أحْرمُوا ثُم أجْرِمُوا

رَوَّعُــوا بَيْتَــهُ ! وَقَــدْ أمَّـنَ اللّــهُ بِــهِ طَيْــرَهُ مِنَ العُــدْوَانِ
فِتْنَــةٌ ضَــجَّ مِن فَظَــائِعَهَــا البَيْتُ وَعَجّ المَقَــامُ وَالــرُكنَــانِ
رَتَعَت فِــي رِحَــابِــهِ جَــامِحَــاتٍ دُونَ وَعْيٍ وَدُنمَــا إيمَــانِ
وَسَقَت تُــرْبَــهُ الــزَّكِيَّ دِمَــاءٌ أهْـدَرتهَـا الغَـوْغَــاء كَـالقُــرْبَـانِ !
أحْــرَمُــوا، ثُمّ أجْــرَمُــوا فِي حِمَــاهُ أوَامِــرَ القُــرْآنِ
زَعَمُــوا أنَهُمُ خَــلاَئِفُ فِي الأرْضِ لإنْقَــاذِهَــا مِنَ الطُغْيَــانِ !
وَهُمُو المُسْلِمُونَ ! وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا - سِوَاهُم - مِن عَابِدِي الأوْثَانِ
كُلُّ شَــرْعٍ أتَـى مِنَ اللّــهِ لَمْ يَعْلُ بِغَيْــرِ الإقْنَــاعِ وَالبُــرْهَــانِ
لَيْسَ بِــالقَتْلِ قَامَتِ الشّــرَائِعُ فِي الأرْضِ وَلاَ بِالتَّعْـذِيبِ لِلإنْسَــانِ !
أوَ لَمْ يَكْفِ مَــا نُعَــانِيــهِ مِنْ جُــرْحٍ وَخُلفٍ يَـزِيــدُ فِي الأحْــزَانِ ؟
كَيْفَ نَأسُــو جِــرَاحَنَــا بِجِــرَاحٍ وَنُغَطِي هَــوَانَنَــا بِهَــوَانِ ؟
كَيْفَ نَلْهُــو عَنْ قُــدْسِنَــا وَذَوِينَــا يَــاحُمَــاةَ الإسْــلاَمِ فِي طِهْــرَانِ ؟
كَيْفَ تَبْكُـونَ كَـرْبَـلاَءَ وَلاَ تَبْكُـونَ قُــدْسهي بِــالمـدمعِ الهتَّــانِ ؟
وَهُــوَ مَسْــرَى مُحَمَــدٍ وَهُــوَ مَـرقَـاهُ وَمَلْقَى الأرْسَــالِ فِي الأدْيَــانِ
شُغِلُــوا عَنْــهُ بِــالعَــدَاوَةِ لِلْعُــرْبِ وَخَــوْضِ الحُــرُوبِ فِي الجِيــرَانِ !
لَيْسَ دِينُ الإسْلاَمِ مَنْ يَرْتَضِي الحَرْبَ، وَلاَ مَنْ يُسَــاسُ بِالرُهْبَانِ !
هَلَكَت أُمَّــةٌ تَسُــوقُ بَيْنَهَــا نَــزَوَاتُ الحُكَّــامِ كَــالقُطْعَــانِ !
وَرَثُــوا الحِقْــدَ لِلْعُرُوبَــةِ مُــذْ جَــالَتْ خُيُولُ الإسْــلاَمِ فهي الإيــوَانِ

يَـــوْمَ جَـــاءَ الإسْـــلاَمُ أطْفَأ فِيهِم بِهُـــدَاهُ مَـــوَاقِـــدَ النِيـــرَانِ !
فَلِمَ الحِقْـــدُ وَالحَنِينُ لِمَـــاضٍ قَـــدْ دَفَنَّـــاهُ قَـــاتِمِ الأَلْـــوَانِ ؟

* ● *

أيُّ دَاعٍ لِلّـــهِ فِي البَيْتِ يَـــدْعُـــوهُ بِأيْـــدٍ مُضَـــرَجَـــاتِ البَنَـــانِ ؟!
مَنْ أتَى نَـــاسِكـــاً تَحَـــوَّلَ فِيـــهِ فَـــاتِكـــاً لاَيُطَـــاقُ فِي المِيـــدَانِ !
مُحْـــرِمٌ يَلْبَسُ البَيَـــاضَ وَيُخْفِي تَحْتَـــهُ قَلْبَ مُجْـــرِمٍ شَيْطَـــانِ !
أيْسَـــرُ النَّبِيَّ مَـــازَرَعَ الحَـــاقِـــدُ فِي أرْضِـــهِ مِنَ الأضْغَـــانِ ؟
أفَيَـــرْضَى أنْ يُسْفَـكَ الـــدّمُ فِيهَـــا هَـــدَراً مِـــنْ أحِبَّـــةٍ إخْـــوَانِ ؟
لَمْ تَكُنْ مَكَّـــةٌ سِـــوَى دَارِ أمْنٍ وَسَـــلاَمٍ وَمُـــرْتَـــوَى اللَّهْفَـــانِ
حَلَّ فِيـــهِ الهُـــدَى وَبُـــورِكَ فِيـــهِ مَنْبَعـــاً مِـــنْ مَنَـــابِعِ الإيمَـــانِ